3me Année, No. 116.

Lundi-23-9-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ١١٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ — ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٥٢١	ملكة الجمال	الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٥٢٣	الجمال البائس	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٥٢٦	مصر وقناة السويس	لباحث دبلوماسى كبير ... ...
١٥٢٩	قريزر ودراسة الخرافة	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور...
١٥٣٢	الشعر الأموى	أحمد حسن الزيات ... ...
١٥٣٥	تزيل حمص	الأستاذ محمد روحى فيصل ...
١٥٣٧	مؤتمر الكتاب فى باريس	ماجد شيخ الأرض ... ...
١٥٤١	حل ألغاز شكسبير رواياته	جريس القسوس ... ...
١٥٤٤	تبتغى أمها (قصيدة)	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى ...
١٥٤٤	مناجاة الأمل »	الأستاذ عبد الرحمن شكرى ...
١٥٤٥	ذهب الشباب »	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٥٤٦	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	الأستاذ خليل هنداوى ... ...
١٥٤٨	حروب طروادة (قصة)	الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٥٥٢	تكتة العمامة »	الأستاذ محمود . أ . السيد ...
١٥٥٥	جوابى لأخى محمد ...	الأمير شكيب أرسلان ... ...
١٥٥٥	الى الأديب الزهلاوى	الدكتور ابراهيم ناجى ... ...
١٥٥٥	حول مستعرب عظيم	الأستاذ محمد شفيق ... ...
١٥٥٦	النوتة : الأستاذ على الطنطاوى . سيرة تيمورلنك : م . ع . ع	
١٥٥٦	كتاب عن النقد المصرى	
١٥٥٧	شعر الزهاوى يترجم الى الألمانية . الابتذال الرفيع . ذكرى لوى دى فيجا . فرقة الكتب	
١٥٥٨	الذكرى المئوية لوزارة المعارف . النشيد القومى الرسمى	
١٥٥٩	الجبل الملهم (كتاب)	الأستاذ خليل هنداوى ... ...

ملكة الجمـــال

للدكتور عبد الوهاب عزام

للأقلام نحن تقضى عليها أن تسف إلى ما لا تود الكتابة فيه ، وتكره على أن تخط ما تريد الترفع عنه . وقلمى مكره على الكتابة فى هذه الحماقات ، مرغم على أن يعنى بهذه الترهات

— ١ —

كنت أحادث جماعة من الأصدقاء ، فسارت بنا شجون الحديث إلى أن تكلمنا فى المدنية الحاضرة حسنها وقبيحها ، وجليلها وسفسافها . قلت : أحسب أن المسيطرين على أخلاق الناس فى كثير من مناحى المعيشة الحاضرة جماعة من التجار المفسدين . قال صديق : كيف ذلك ؟ قلت : فى طبع الانسان الكلف باللذات ، والاستهتار بالشهوات ، وقد سار العالم آلاف السنين على هدى التجاريب ، وتعليم الأنبياء والحكماء ، يزن آلامه ولذاته ، ويعدل بين مصالحه وشهواته ، ويضع شرائع ، ويسن سنناً ليعيش الانسان على شريعة تعرف وتنكر ، وتستحسن وتستقبح ، وتقول هذا حلال وهذا حرام ، حتى استقامت للانسان خطة فى سياسة نفسه ومعاملة الناس . وصار يجاهد نفسه ليمنعها لذاتها ، علماً بأن وراء اللذة العاجلة شراً أعظم منها ،

ويصبر نفسه على ما يكره ايثاراً للعافية فى العقبى ، واستمساكا بالفضيلة التى سكن اليها ، ومكنتها فى نفسه سيرة الآباء

قال صديق : هذا حق فما وراءه ؟ قلت : أرى العصر الحاضر مفتوناً كل الفتنة بالأهواء ، مستكلباً على الشهوات ، قد فتحت له من الملاهى أبواب ، ومدت له إلى التى أسباب ؛ فشغلت من الحياة جانباً . هذه الملاهى والمراقص والحانات والمواخير . ورأى كثير من الناس هذه الدور مجلبة ربح عظيم ، ووسيلة مال وفير ، فأقبلوا عليها اقبالاً ، وافتنّوا فيها افتناناً ، واستماتوا على تزيينها وجلب الناس اليها بكل ما أنتجت الحضارة من علم وفن ، ولم يدعوا حيلة فى الاستهواء إلا اتخذوها ، ولا وسيلة الى تهافت الناس عليها إلا توسلوا بها . اتقن كل فيما يعرض ، وتؤدى المنافسة والطمع فى المال إلى استباحة المحظورات ، فينظر الناس أول الأمر ثم يسكنون ، ويخدعون أنفسهم فيما يرون ، بما تصبو اليه غرائزهم وتغرم به شهواتهم حتى يصير هذا أمراً معروفاً وعملاً مألوفاً . ثم يحدوهم حب الربح والمنافسة إلى أن يثيروا شهوات الناس بأفانين أخرى وهلم جرا ، حتى لا يصدهم وازع من فضيلة أو عادة ، وعبثاً يحاول القانون أن يصد التيار ، أو يقيم الجرف المنهار ، وهكذا تقاد الأمم بأذنابها ، وتأتم بضلالها . وقس يا صاحبى على هذا أزياء النساء . فتنافس التجار فيها هو الذى يطيلها ويقصرها ، ويطلع كل يوم ببدعة تبين عما دق من المرأة وجل ، وما ظهر وما بطن . ولست أجد بداً من ذكر الحقيقة « العارية » ، وهى أن النساء الخليعات هنّ القدوة فى هذه السبيل ، يلبسن ما يلفت النظر إليهن ، ويميزهن من غيرهن ، فيروق النساء الأخر هذا الزى ، والمرأة لا تحب أن تُغلب فى زينتها وتجمّلها . فيصير هذا الخروج على السنن سنة مألوفة وطرافة (مودة) معروفة . وما ترى فى ألبسة البحر من تغير مستمر غايته أن تبرز المرأة عارية متزينة ؛ فهذه سبيله ، تبدأ به الخليعات الجريئات فتتهافت عليه الأخريات

ووراء هذا جماعة من تجار الكتاب ، والفسقة المفسدين ؛ يريدون أن ينالوا رغائبهم بشريعة ، ويفسدوا فى الأرض على علم فيكذبون على الجمال والفن والحرية ما شاءت مآربهم ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، ويسمون الرذائل بغير أسمائها ، فالفسق إعجاب بالجمال ، وكل خليعة فنانة ، وكل خليع أستاذ ، ويتنافس أصحاب المجلات فى كتابة ما تحبّه النفوس المريضة ، وعرض الصور التى يهفو إليها الشبان ، لا يبالون فى سبيل المال أن تصلح الأمة أو تفسد ، وتعمل التجارة عملها حتى تجد الرجل الحريص على الفضيلة ، الداعى إليها إذا ابتلى بمجلة أغضى عن مفاسدها ، فصار له رأى فى نفسه ، وفى غير مجلته ، وعمل آخر تجارى فى المجلة . وقد عجبت لبعض الكتاب المعروفين بالغيرة على الأخلاق ، والتنديد بالخلاعة والمجون ، وبدع العصر الحاضر ، إذ رأيت المجلة التى يشرف عليها تنشر من الصور والكلام ما لا يلائم آراءه ، ويوافق مواعظه

— ٢ —

قال صديق : والشيء بالشيء يذكر ، وملكات الجمال ما ترى فيهن ؟ لقد سرت البدعة الينا ، قلت استمع : كنت فى الصيف الماضى ذاهباً إلى ايران فمررت على لبنان أياماً . وبينا أنا فى ظهور الشوير ، رأيت الناس يزدحمون ، ويستبقون إلى بعض الفنادق وسمعت أن هذه الجموع وتلك الوفود تتزاحم لتشهد اختيار ملكة الجمال فى لبنان . قال رفيق لى : قد سرت العدوى إلى البلاد العربية ، فقلت غاضباً : كلا . قال ألست ترى وتسمع ؟ قلت لا أكذبك ، لست أرى فى هذه الأزياء ولا أسمع فى هذه الرطانات عروبة ، فلا تعدّ هؤلاء من العرب

وقرأت منذ أيام أن ناساً اجتمعوا فى حمانا من لبنان لاختيار امرأة يسمونها ملكة الجمال ، وأن قنصل مصر ببيروت رأس هذا الجمع فأسفت أن شغل القنصل الفاضل نفسه بهذه السفاسف ، وشارك فى هذه المخازى . وقرأت عن انتخاب آخر فى بكفيا . وحمدت الله ، إذ لم أجد من المنتخبات اسماً يدل على عربية أو إسلام

وقرأت من بعد فى الجرائد عن حماقات كهذه فى الاسكندرية ، فرأيت الداعين إليها بين صاحب ملهى يريد أن يجذب الناس إليه ، وصاحب جريدة غير عربية يبغى رواج جريدته ، وأمثال هذين . وبعد قليل رأيت صورة الملكة وقرأت أحاديث عنها ، فعلمت أن فتاة اسمها شارلوت سماها بعض ذوى المآرب ملكة الجمال فى مصر ، ولقبوها مس إيجبت (Miss Egypt) ورشحوها للذهاب إلى بروكسل لتشارك فى مباراة الجمال . قلت شارلوت ليس اسماً مصرياً ، ومس إيجبت لا تعرفها مصر ، فما اهتمامك بجماعة من الحمق أرادوا أن يشهروا فتاة ، أو يشتهروا بها ، أو يتملقوا إليها ، أو ينالوا مالاً أو لهم مآرب أخرى . ثم تذكرت ما سطرت فى أول هذا المقال ، تذكرت أن زمام الأخلاق فى هذا

العصر بأيدى هذه الطغمات وأشياعها ، وأن هذا الذى نستنكره اليوم سيصبح إذا سكتنا عليه ، عادة تعد المجادلة فيها ضرباً من الآفن . وفكرت أن مس إيجبت هذه ستذهب إلى أوربا باسم مصر ، وتشارك فى سوق الرقيق هناك ، وتبوء مصر بكل ما فى ذلك من عار وحماقة . فرأيت أن الأمر جدير بالاهتمام ، وأنه إن سكت عنه عقلاء الأمة صارسنة ، وظن المفسدون ، كما تسول لهم مآربهم ، أنها سُنة حسنة ينبغى ألا تحرم منها مدينة أو قرية ، وقد وفدت على مصر من قبل ملكة الجمال فى تركيا فلم يستح بعض الوطنيين من طلبة الجامعة أن يقترحوا أن يحتفل بها فى نادى الجامعة . مَن مُبلغ عنا هذه الفتاة ، أنا لا نعرفها ولا نعرف جمالها ولا ملكها ، وأن القحة البليغة أن تذهب إلى أوربا مدعية أن مصر أرسلتها ، ومصر بريئة منها وممن يرسلونها . ليت شعرى أرضى المصريون : الحكومة والأمة بهذه السبة . هل رضوا أن تنوب عنهم على رغم أنوفهم فتاة تذهب إلى بروكسل زاعمة أن مصر أرسلتها

كنت أحسب أن موقف مصر الحاضر بين دولة مستعبدة ، ودولة مهددة سيخرج بطلاً أو بطلة ، تهيب بالمصريين ليغسلوا العار ، ويحموا الديار ، أو ترسل وفدا يدفع عن حقوق مصر عند عصبة الأمم ؛ فاذا السفهاء فى شغل عما يحيط بهم باختيار امرأة يرسلونها إلى بروكسل !

وقد أجاب أهل دمشق داعى المروءة والكرامة والفضيلة ، فاجتمعوا حين سمعوا أن امرأة ستذهب إلى سوق الرقيق باسم سورية ، واستنكروا ذلك ، وأجمعوا على مطالبة الحكومة بأخذ الطريق على هذه السنة السيئة ، فأجابت الحكومة دعوة العقلاء ومنعت اجتماع السفهاء لاختيار ملكة للجمال ، وفى ذلك للمصريين وغيرهم أسوة حسنة

سيقول السفهاء : جماعة لا يعرفون الجمال ، ولا يقدرونه ، ولا يميزون الحسن من القبيح ، فهم ساخطون ناثرون . والله يعلم أن الجمال يُعَبِّدُ قلوبنا ، ويملك مشاعرنا ، وتهفو اليه أفئدتنا حيثما تجلى فى السماء أو فى الأرض ، ولكنا لا نعرف الجمال فى الأسواق ، يصفق حوله الفساق ، ولا نعرف الجمال تسأل فيه الآراء ، وتعرض فيه المرأة كما تعرض العجماء

عبد الوهاب عزام

الجمال البائس

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

« وكيف يُشعبُ صدعُ الحبِّ فى كَبِدى » . كيف يُشعبُ صدعُ الحب ؟

لَعمْرى ما رأيتُ الجمالَ مرةً إلا كان عندى هو الألمَ فى أجمل صُوره وأبدعِها ؛ أُرانى مخلوقاً بجُرْح فى القلب ؟

ولا تكونُ المرأةُ جميلةً فى عينى إلا إذا أحسستُ حين أنظرُ اليها — أن فى نفسى شيئاً قد عرفها ، وأن فى عينيها لحظاتٍ موجَّهة إلىَّ ، وإن لم تنظر هى إلىَّ

فاثباتُ الجمال نفسَه لعينى ، أن يُثبتَ صداقتَه لروحى باللمْحة التى تدلّ وتتكلم ؛ تدلّ نفسى وتتكلم فى قلبى

* * *

كنت أجلس فى (اسكندرية) بين الضُّحى والظهر فى مكان على شاطىء البحر ، ومعى صديق الأستاذ (ح) من أفاضل رجال السلك السياسى ، وهو كاتب من ذوى الرأى ، له أدبٌ غضٌّ ونوادرُ وظرائف ؛ وفى قلبه إيمانٌ لا أعرف مثله فى مثله قد بلغ ماشاء اللهُ قوة وتمكنا ، حتى لأحسبُ أنه رجل من أولياء الله قد عوقب فحكم عليه أن يكون محامياً ، ثم زيد فى الحكم فجعل قاضياً ، ثم ضوعفت العقوبة فجعل سياسياً . . .

وهذا المكان ينقلب فى الليل مسرحاً ومرقصاً وما بينهما . . . فيتغاوَى فيه الجمالُ والحب ، ويعرض الشيطانُ مصنوعاتِه فى الهزْل والرقص والغناء ، فاذا دخلتَه فى النهار رأيتَ نور النهار كأنه يغسله ويغسلك معه ؛ فتُحسُّ للنور هناك عملاً فى نفسك

ويُرى المكانُ صدْراً من النهار كأنه نائمٌ بعد سهر الليل ، فما تجيئه من ساعةٍ بين الصبح والظهر إلا وجدته ساكناً هادئاً كالجسم المستقيل نوماً ، ولهذا كنت كثيراً ما أكتب فيه ، بل لا أذهب اليه إلا للكتابة . فاذا كان الظهر أقبل نساءُ المسرح ومعهن من يطارحهن الأناشيدَ وألحانَها ، ومن يثقفهن فى الرقص ، ومن يُروِّيهن ما يمثلْنَ ، إلى غير ذلك مما ابتلاهن به الحياة لتساقطَ عليهن الليالىَ بالموت ليلة بعد ليلة